

قواعد التفاهم بين المسلمين
ا. د. أنس عصام اسماعيل
مركز احياء التراث العلمي العربي/ جامعة بغداد
Dr.anas@rachc.uobaghdad.edu.iq
تاريخ النشر: 2025/3/31

تاريخ القبول: 2025/1/5

تاريخ الاستلام: 2024/12/1

DOI: 10.54721/jrashc.22.1.1312

الملخص :

تشهد الامة الإسلامية اليوم الكثير من الصراعات الفكرية والمذهبية، ولهذه الصراعات أسباب عديدة منها السياسية والعقائدية والمذهبية وغيرها مع كثرة الآيات التي تؤكد على وحدة المسلمين وتضامنهم وتوجيه الامة نحو نقاط قوتها، لكن تبقى طبيعة الانسان ميال الى التعصب لما يراه و يعتقد، سواء في الجوانب الفكرية او العلمية أو العادات والتقاليد وما إلى ذلك، وللاختلافات الفكرية والعقائدية الكثير من الاسباب التي تؤدي اليها، فإذا انضاف اليها التعصب تحول الامر الى صراع، وقد تناول هذا البحث بعد المقدمة اربعة مطالب، تناولت في المطلب الاول التعريفات الخاصة بالبحث، وتناولت في المطلب الثاني اهمية الاجتماع ومقوماته، وتناولت في المطلب الثالث اسباب الاختلاف، واما المطلب الرابع فقد تناولت فيه قواعد التفاهم بين المسلمين التي تؤدي الى وحدتهم وتآلفهم وهو لب البحث واساسه، والمطالب التي سبقته كان لابد منها للوصول المعلومة بشكلها الصحيح، ثم الخاتمة واهم التوصيات، سائلا الله تعالى أن يوفقني لما اردت الوصول اليه.

الكلمات المفتاحية : قواعد ، التفاهم ، المسلمين

Rules of Understanding Among Muslims

Prof. Dr. Anas Issam Ismail

Center for the Revival of Arab Scientific Heritage/University of Baghdad

Abstract:

Today, the Islamic nation is witnessing many intellectual and sectarian conflicts, and these conflicts have many causes, including political, ideological, sectarian, and other causes, in addition to the many verses that emphasize the unity and solidarity of Muslims and directing the nation toward its strengths. However, human nature remains inclined toward fanaticism for what he sees and believes, whether in intellectual aspects. Or scientific, customs, traditions, etc., and intellectual and ideological differences have many reasons that lead to them, If fanaticism is added to it, the matter turns into a conflict. This research, after the introduction, has four demands. In the first demand, I have addressed the definitions specific to the research. In the second demand, I have addressed the importance of the meeting and its components. In the third demand, I have addressed the reasons for the differences. As for the fourth demand, I have addressed the rules of understanding between Muslims that lead to their unity and

harmony, which is the core and basis of the research. The demands that preceded it were necessary for the information to be conveyed in its correct form. Then, the conclusion and the most important recommendations. I ask God Almighty to grant me success in what I wanted to reach.

Keywords: Rules, understanding, Muslims

المقدمة:

شهدت امتنا الإسلامية كثيراً من الصراعات الفكرية والعقدية والمذهبية ولهذه الاختلافات جوانب ايجابية وأخرى سلبية وهي تتناسب عكسياً مع قوة الأمة ووحدةها وانتصارها على اعدائها وهي حالة طبيعية للنفس الإنسانية فالاختلاف في التفكير والنظر من طبيعة البشر، والتعصب للرأي من طبائع الانسان الا ما رحم ربي، لذلك كان هذا الامر واقعا في الأمة لا محالة وواجب على الأمة ان تجتمع وتتوحد، لكن ليس بالضرورة ان تتوحد في كل التفاصيل الفكرية والمذهبية بل هناك مساحة واسعة تكفي لجميع من ينتمون للإسلام ويقعون ضمن دائرة التوحيد، ومن هنا وضع بعض العلماء والمفكرين قواعد للتفاهم بين المسلمين سواء كانوا افراداً أم جماعات وسواء كان الخلاف عقدياً أم فقهياً أم فكرياً إذ الغاية ان تتوحد الأمة وتتعلق لتأدية التكاليف الربانية التي انيطت بها، وعدم اشغال افرادها بتفاصيل دقيقة تكون عقبة في تطور الأمة واستقلالها، ولابد ان اشير هنا الى بعض المؤلفات التي تناولت موضوع الوحدة بين الجماعات الإسلامية، وركزت على اسس التعاون والحوار البناء بين المسلمين، منها:

- 1- أدب الخلاف لمحمد الغزالي: يشرح الشيخ محمد الغزالي في هذا الكتاب فائدة أدب الخلاف وأسس التعامل معه، ويناقش كيف ان الالتزام بأدب الاختلاف يمكن أن يكون وسيلة لتحقيق الوحدة وتفاهم بين الجماعات المختلفة.
- 2- الأمة الواحدة للدكتور يوسف القرضاوي: ويناقش هذا الكتاب مكانة الوحدة الإسلامية، ويطرح أفكاراً حول كيفية تجاوز الخلافات بين الجماعات الإسلامية، ويستند الكتاب على فكرة أن الأمة الإسلامية أمة واحدة رغم التنوع، ويدعو إلى التعايش والتعاون من خلال التأكيد على المشتركات.
- 3- فقه الاختلاف للدكتور سلمان العودة: يتناول هذا الكتاب قضايا الخلاف بين المسلمين من منظور فقهى ويبين أهمية فهم الاختلافات وكيفية التعامل معها بشكل سليم، ويركز على ضرورة فهم الاختلاف وتجنب التعصب، ويقدم أطراً يمكن من خلاله التفاهم بين الجماعات المختلفة.
- 4- الوسطية في الاسلام للدكتور محمد عماره: ويركز هذا الكتاب على مفهوم الوسطية في الاسلام كوسيلة للتقريب بين الجماعات وتجنب التطرف والانحراف وأن التوازن والاعتدال هما مفتاح الوحدة والتفاهم بين المسلمين بمختلف توجهاتهم.
- 5- فقه الموازنات للشيخ عبد الرحمن عبد الخالق: وهو يبحث في مبدأ الموازنات، أي تحقيق المصلحة ودفع الضرر ويعرض كيفية ان هذا المفهوم يمكن أن يستعمل في

إدارة الخلافات بين الجماعات الإسلامية وتوجيهها نحو الاهداف العامة والمصالح المشتركة.

6- الوحدة الإسلامية في ضوء الكتاب والسنة للدكتور ناصر بن سليمان العمر: ويركز الكتاب على أهمية الوحدة الإسلامية من منظور الكتاب والسنة، ويقدم قواعد عملية للتعاون بين الجماعات الإسلامية من أجل خدمة قضايا المسلمين.

7- الاسلام بين العلماء والحكام لعبد العزيز البدري: يستعرض هذا الكتاب دور العلماء في توجيه الأمة ويتناول أهمية التعاون بين العلماء والجماعات لتحقيق التفاهم والوحدة.

8- اسس التعايش بين المسلمين للدكتور علي الصلابي: يوضح الدكتور الصلابي في هذا الكتاب اسس وقواعد التعايش بين الجماعات الإسلامية، ويقدم بعض النماذج من التاريخ الاسلامي التي يمكن الاستفادة منها في تحقيق التفاهم.

علما ان هذه الكتب تختلف في اسلوبها ومعالجتها للموضوع، لكنها تشترك في تأصيل فكرة الوحدة والتفاهم بين المسلمين وتؤكد على أهمية احترام التنوع وتوجيهه نحو تحقيق الخير المشترك، إلا أنها تناولت قواعد التفاهم بين المسلمين بين طياتها وبشكل غير مباشر، وأردت هنا ان اسلط الضوء على هذه القواعد.

المطلب الاول: التعريف بمصطلحات البحث:

القواعد لغة: جمع قاعدة والقعود فيه لبث بخلاف الجلوس، ولهذا يقال: قواعد البيت ولا يقال: جوالسه ويقال ايضا: فلان جليس الملك ولا يقال قعيده، والقاعدة المرأة التي قعدت عن الحيض، أو عن الزواج، والجمع قواعد، ويقال: الرجال قَعَاد كما يقال رَكَاب في جمع راكب.

والقاعدة اصطلاحاً: قضية كلية من حيث اشتمالها بالقوة على احكام جزئيات موضوعها، والقاعدة: هي الاساس والاصل لما فوقها⁽¹⁾.

التفاهم: من فهمه فهماً أحسن تصويره وجاد استعداد له للاستنباط، ويقال فهمت عن فلان وفهمت منه فهو فاهم وأفهمه الامر أحسن تصويره له وفهمه الامر مكنه ان يفهمه، وتفهم فهم شيئاً فشيئاً، والقوم أفهم بعضهم بعضاً وتفهم الكلام فهمه شيئاً فشيئاً، واستفهمه سأله أن يفهمه، ويقال: استفهم من فلان عن الامر طلب منه ان يكشف عنه (الفهم) حسن تصور المعنى وجودة استعداد الذهن للاستنباط⁽²⁾، (والتفاهم بين الدول المتصارعة او بين مجموعات او طوائف بشرية لتناسي خلافاتها)⁽³⁾.

وخلاصة القول ان قواعد التفاهم بين المسلمين هي مجموعة الضوابط التي ينبغي للأطراف المتنازعة أن تنصاع اليها معترفة بأحقية تطبيقها وتنفيذها ليعم السلام بين الاطراف المختلفة، والمراد بالتنازع هنا التنازع في المسائل العقائدية والفقهية والفكرية وليست القانونية والاقتصادية والاجتماعية، فتلك لها قوانينها وتشريعاتها ويشرف على تسويتها الحاكم او القاضي او من ينوب عنهما.

المطلب الثاني: مقومات الاجتماع:

هناك عبارة لطيفة في أهمية الاجتماع وهي (وحدة القلوب لا وحدة العقول) ووحدة القلوب تعني سلامة الصدور وعمق الإخاء مهما يكن من التفاوت في الرأي باختلاف الرأي لا يفسد للود قضية، أما اختلاف العقول فلا بد منه لأنها لو اتفقت لكفانا منها عقل واحد، فالاختلاف تلاقح وابداع وتنوع واجتهاد، وفي محكمات الكتاب الكريم وسنة النبي ﷺ النصوص البليغة الامرة بالإجماع والناهية عن التفرق، وهذا الامر من البديهيات المستقرة عند كل مسلم، ولهذا أصبحت الجماعة والاجتماع على الخير والطاعة من ضروريات الدين ومحكماته والعبادات العامة كالصلاة والصوم والحج والاعياد وغيرها دليل عملي على ذلك، والاخلاق مثال آخر فهي من محكمات الشريعة ومشتركات الحياة والثقافة الإنسانية ولا تتحقق الا بالاختلاط والاتصال والاحتكاك بالآخرين وفي سورة العصر قسم على خسارة الانسان واستثناء لجماعة من آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر، قال تعالى ((وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ))⁽⁴⁾ تعبير بلفظ الجماعة وحديث عن تبعات فردية كالإيمان وأخرى جماعية كالتواصي بالحق والصبر، فهي مما لا يكون عادة الا بين مجموع الناس.

ووصايا النبي p والاحاديث في هذا كثيرة من اشهرها حديث: (أن الله يرضى لكم ثلاثا وذكر منها ان تعصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)⁽⁵⁾، فوحدة القلوب بالصفاء والاخاء والحب شريعة لا خلاف عليها، اما وحدة العقول فضرب من المستحيل، ولئن ربطنا هذا بهذا فقد حكمنا على وحدتنا الإسلامية بالزوال والفناء.

حقيقة واضحة وبديهية مستقرة في حس كل مسلم، لكن الشأن في تفعيلها، وكثير ممن لديهم غيرة شديدة على الدين وحرص عظيم على الوحدة يفتقدون آلية تطبيق هذه الوحدة، وربما يتباكى غيور على وحدة المسلمين واجتماع كلمتهم، وهو يريد ان يجتمعوا على قناعاته وآرائه واختياراته واجتهاداته وهذا امر متعذر لان الناس لم يجتمعوا على من هو خير منه فأولى أن لا يجتمعوا عليه.

المطلب الثالث: أهمية الاجتماع:

عني الاسلام بالإجماع ونبذ الفرقة وقد جاءت الاحكام والتحذيرات الصارمة في هذا الصدد كما في قول النبي p : (من خالف الجماعة شبرا فمات فميتته جاهلية)⁽⁶⁾، وقوله p : (من خلع يدا من طاعة لقي الله يوم القيامة لا حجه له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية)⁽⁷⁾، تأكيد ظاهر على التحذير من الخلاف والفرقة وحث على الاجتماع والوحدة بحيث أن من خالف ذلك لقي الله لقي الله يوم القيامة وليس له حجة.

وان يقوم وجود فرد او جماعة على اساس تفويض جهود اسلامية أخرى يختلف معها في مسائل وجزيئات واجتهادات أو تنزيل بعض النصوص على بعض الاحوال فمن الخطأ ان يكون الجهد فيما يكتب ويقال يصب في محاولة مصادرة الآخرين او القضاء عليهم، وامام المخلصين فكرة الخطوط المتوازية التي تسير جنبا الى جنب ولا تتقاطع وربما لا تلتقي، مع ان اللقاء ممكن على صعيد الفعل الانساني، وثم مشتركات

شرعية وأخلاقية ومصلحية يقتضي الرشد العقلي فضلا عن التقوى الإيمانية الالتفاف حولها والاجتماع عليها⁽⁸⁾.

ولن نتخلص من الفرقة ولن نعود الى القوة ما لم نتحدد لنا شخصية متميزة محددة بحدود وضوابط هي ما اختطه السلف الصالح لنا من منهج قويم يقوّم الانحراف ويدفع الى الامام في كل مجالات الحياه ويعود علينا بخير الدنيا والآخرة⁽⁹⁾.

والتفاهم بين المسلمين هو من القيم الأساسية في الدين الإسلامي وهناك نصوص كثيرة في القرآن الكريم والسنة النبوية التي تشجع على الوحدة والتفاهم بين المسلمين، و فيما يلي بعض هذه النصوص:

1- القرآن الكريم:

يقول الله تعالى: ((وَاَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ فُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا))⁽¹⁰⁾، (قَالَ ابْنُ سَعْدٍ: هُوَ الْجَمَاعَةُ، وَقَالَ: عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنَّهَا حَبْلُ اللَّهِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ، وَإِنَّ مَا تَكَرَّهُونَ فِي الْجَمَاعَةِ وَالطَّاعَةِ خَيْرٌ مِمَّا تُحِبُّونَ فِي الْفُرْقَةِ)⁽¹¹⁾.

ويقول الله تعالى: ((إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ))⁽¹²⁾، وتشير هذه الآية الى أن المؤمنين اخوة وتحثهم على اصلاح ذات بينهم (قول تعالى ذكره لأهل الإيمان به (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) في الدين (فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ) إذا اقتتلا بأن تحملوهما على حكم الله وحكم رسوله. (ومعنى الأخوين في هذا الموضع: كل مقتتلين من أهل الإيمان)⁽¹³⁾.

2- السنة النبوية: قال p: (لا يؤمن احدكم حتى يحب لآخيه ما يحب لنفسه)⁽¹⁴⁾، يشير هذا الحديث الى ضرورة ان يحب المسلم الخير لآخيه المسلم كما يحب لنفسه وعن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله p: (المؤمن للمؤمن كالبنیان يشد بعضه بعضا وشبك بين اصابعه)⁽¹⁵⁾، ويوضح هذا الحديث كيف يجب ان يدعم المسلمون بعضهم البعض وهو تشبيه جميل للتآلف والتعاقد بين المسلمين، وهذه النصوص تؤكد على أهمية التفاهم والتآخي بين المسلمين كجزء اساسي من العقيدة الإسلامية.

ونحن نعلم أن المسلم لا يكفر بالمعصية فإن الله تعالى اطلق اسم الايمان على مرتكب الذنب في كثير من الآيات كقوله تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ) ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ)) ((سمح يَأْيُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُؤْبَوُا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ سَجَى)) ونحوها فجعلهم بعد وضوح الادلة لا يكون عذرا كجهل الكافر⁽¹⁶⁾.

المطلب الرابع: التأسيس لوحدة الصف:

إن بناء الوحدة الأخوية الإيمانية على هذه العصم الكبار من أصول الشريعة ومحكمات الدين ضمان لديمومتها وحماية لها من التصدع والانشقاق والانهييار، لأنها واضحة لا لبس فيها، وهي أصول ثابتة مستقرة وقواعد يرد اليها غيرها، ولا مجال

للخلاف أو التردد أو الشك أو الطعن فيها، فلا يمكن يوما ان نعود ادراجنا لنجادل في هذه المحكمات والقواعد المستقرة فتنشق مجموعة تخالف في أصل أو ثابت فهذا ضرب من الضلال، فإذا كانت الوحدة مبنية على هذه الاصول فهي وحدة راسخة مستقرة لا تتغير بالمتغيرات والمتفقون عليها بمأمن من الخلاف بإذن الله⁽¹⁷⁾.

والاجتماع لا يكون الا على قبول الاختلاف فلقد اختلف الانبياء عليهم الصلاة والسلام في حالات متعددة والوحي ينتزل عليهم صباحا مساء، ومن ذلك قصة موسى عليه السلام لما ذهب الى ربه وترك اخاه هارون مع قومه وقال له: ((اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلَحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ))⁽¹⁸⁾، فعبد بنو إسرائيل من بعده العجل فنهاهم هارون عن ذلك وقال انما هذا من الشيطان ((يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنْتُمْ بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي))⁽¹⁹⁾ وأمرهم باتباع موسى عليه السلام ولكنه بقي معهم فلما جاء موسى عليه السلام ورأى ما رأى غضب ((وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ))⁽²⁰⁾، وعاتبه على ذلك ((قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي))⁽²¹⁾، فكان موسى يعتب على هارون ويطلبه بموقف آخر غير الذي فعل، فيقول له هارون: ((قَالَ يَبْنَؤُمْ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَنْ تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَآئِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي))⁽²²⁾ اي انا نظرت الى الموضوع من زاوية ثانية رأيت أن لا افرق هؤلاء وأن ابقى معهم حتى تعود وترى فيهم رأيك وامرك⁽²³⁾.

إن وحدة الصف الحقيقية تكون بالاجتماع على معاهد الشريعة الكبرى وكرلياتها ومسلماتها مع التفريق بينها وبين الفروع واللواصق والمسائل الاجتهادية⁽²⁴⁾.

وأما اهل العلم فإنهم يختلفون في بعض مسائل العلم وهم متحابون مجتمعون على الحق، معتصمون بحبل الله كما كان صحابه رسول الله ﷺ يختلفون في بعض احكام الشرع ولا يدعوهم ذلك الى التفرق وان يكونوا شيعة كل فريق يعادي الآخر كما يحصل اليوم لكثير ممن يزعم انه من اهل العلم وذلك لأنهم اعتصموا بحبل الله جميعا كما امر الله تعالى وإنما كان اختلافهم في الاستنباط وإعمال الفكر في نصوص الشرع وكرلياته فيما لم يجدوا فيه نصا فحمدوا واجروا على ذلك، مثل اختلافهم في ارث الجد مع الأخوة وفي جواز بيع امهات الاولاد وفي المشركة وفي الطلاق قبل النكاح وفي مسائل في البيوع وغير ذلك كثير، كل واحد يخالف الآخر ومع ذلك كانوا متوآدين متناصحين رابطة الأخوة الإسلامية قوية بينهم⁽²⁵⁾.

المطلب الخامس: مساوئ الفرقة:

الخلافات بين الجماعات الإسلامية اثرت بشكل ملحوظ على وحده الامة الإسلامية في بعض الحالات ادت هذه الخلافات الى العنف والانقسامات الداخلية مما اضعف القدرة على مواجهة التحديات الخارجية وقد شهد التاريخ الاسلامي احداثا مثل الحروب الاهلية والفتن نتيجة الاختلافات العقائدية والسياسية.

ومع ذلك لم تكن كل الخلافات سلبية فقد انثرت عن مدارس فكرية غنية واسهامات علميه مهمه في مجالات الفقه والحديث والتفسير، فتعدد الآراء والاجتهادات اثرى التراث الاسلامي وسمح بمرونة في مواجهة قضايا العصر. إن كتاب الله تعالى قد ضرب لنا من الامثلة عن اختلاف من سبقنا من الامم الكثيرة، كما ابان لنا في بعضها سبب هذا الاختلاف.

قال تعالى: ((وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ))⁽²⁶⁾، وقال تعالى: ((إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسَتْ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ))⁽²⁷⁾، وقال تعالى: ((وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ))⁽²⁸⁾، وقد دلت هذه الآيات على امرين جامعين:

اولهما: إن الاختلاف في الامم السابقة كان مع وجود العلم بينهم وليس في حاله فقداه كما قال تعالى: ((مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ)) وقال تعالى: ((الا من بعد ما جاءهم العلم))⁽²⁹⁾، ولا يكون ذلك الا عن احد طريقين إما التأويل أو التبديل.

والثاني: هو تحذير الله سبحانه وتعالى للمسلمين من عدم التفرق مثلما تفرق الذين من قبلنا، وذلك بالتصريح تارة كما في قوله تعالى (ولا تكونوا كالذين تفرقوا) أو بالتلميح أخرى كما في قوله تعالى لست منهم في شيء فان ذلك كالنص على عدم التفرق والتشتت اذ أن من يتبرأ منه رسول الله ﷺ يكون عمله منهيا عنه بطريق اللزوم⁽³⁰⁾.

واذا تشاجر مسلمان في قضية ومضت ولا تعلق للناس بهما ولا يعرفون حقيقتها كان كلامهم فيها كلاما بلا علم ولا عدل، يتضمن اذاهما بغير حق، ولو عرفوا انهما مذنبان او مخطئان، فذكر ذلك من غير مصلحة راجحة من باب الغيبة المذمومة، وفي الحديث ان النبي ﷺ قال: ((مَنْ حَمَى مُؤْمِنًا مِنْ مُنَافِقٍ يَعْيبُهُ، بَعَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ مَلَكًا يَحْمِي لَحْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ))⁽³¹⁾ وقال p: ((سباب المسلم فسوق وقتاله كفر))⁽³²⁾. وعنه p أنه قال: ((المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده))⁽³³⁾.

وهل يصح ان تبني الأخوة والولاية على مسائل اجتهادية خلافية كالجهر بالبسملة في الصلاة او الاسرار بها، أو وضع اليدين على الصدر او القنوت في الفريضة او ابطال الحجامه للصيام، او الحكم بتكفير شخص او جماعة او فئة او طائفة، او المشاركة في العمل السياسي الانتخابي، أو التشكيلات الحزبية مما لا يكون امراً قطعياً ولا ظاهراً وإنما هو محل نظر وتردد واجتهاد.

ان اجتماعاً كهذا لا محالة آيلٌ الى الفراق لأنه مبني على غير اساس وهو حالة عابره يتجاوزها الزمن وينقرض اصحابها وللغافلين امثالها⁽³⁴⁾.

المطلب السادس: اسباب الاختلاف:

الخلاف بين الجماعات الإسلامية هو ظاهرة قديمة تمتد عبر تاريخ الامة الإسلامية، ويمكن ارجاعه الى اختلافات فكرية فقهية وعقائدية اضافة الى التباين في الرؤى حول القضايا السياسية والاجتماعية، هذه الاختلافات ادت الى ظهور تيارات ومدارس فكرية متعددة وفي بعض الاحيان نشأت منها صراعات وتأزمات داخلية لكن احيانا اخرى، كانت تلك الخلافات مصدراً لإثراء الفكر الاسلامي.

وهناك فرق بين احترام الفكر الآخر وبين الاسلوب الاتصالي المناسب لمراجعة الافكار، ومن حسن الضيافة الذهنية بين العقول فالتعصب الفكري يعني البخل الفكري وعدم السماح لزيارة الآخرين لعقولنا، ممن قد يؤدي عند كثير من الجهلاء الى فرض الارهاب الاتصالي في الحوار أضف الى ذلك عدم احترام الراي الآخر⁽³⁵⁾.

أولاً: التعصب وهو: (بأن تجعل ما يصدر عنه { الامام المتبع } من الراي ويروي له من الاجتهاد حجة عليك وعلى سائر العباد فانك ان فعلت ذلك كنت قد جعلته شارعا لا منتشرعا ومكلفا لا مكلفا)⁽³⁶⁾، وما قصده شوكانى هو المتعصب لرأي إمام مجتهد او عالم من علماء الشريعة، فالتعصب إما ان يتعصب لرأي إمام مجتهد او عالم فقيه او يتعصب لرأي من يحسبه كذلك وهو ليس بذلك، أو أن يتعصب لرأيه الشخصي ونظره الذاتي.

والتعصب من صفات الضعف وخلة من خلل الجهل يبتلى بها الانسان فتعمي بصره وتغشى على عقله، فلا يرى حسنا الا ما حسن في رأيه ولا صوابا الا ما ذهب اليه أو من تعصب له، وقد نسبناه للضعف لأن النفس القوية لا تهاب ولا تحذر ولا تشفق إلا من الحق، والتشبث برأي أو اتجاه- واعتبار كل ما عداه باطلا لا يستحق ان ينظر فيه أو أن يستمع له- لا يكون الا من هيبة الراي المخالف وحذراً من أن يظهر فيه بعض الحق ينقض مذهبه واشفاقاً على النفس أن يبين خطأها فيما تعتقده.

ولذلك نرى التعصب غالباً ما ينتشر بداء الجهل يظهر فيه ويستبدل بالاشتمال عليه ليخفي من ورائه ضعفا متوازيا امام الحق وحذراً واشفاقاً من المخالفة والخطأ فالتعصب قوي في ظاهره بما يبيديه من تشبث برأيه ورفض قاطع لما يخالفه دون تمحيص ولا روية ولكنه في حقيقة أمره ضعيف بخوفه وهيبته واشفاقه⁽³⁷⁾.

ولعل من ابرز امثلة التعصب الذميمة ما ذكره ابن عقيل قال: (رأيت الناس لا يعصمهم من الظلم الا العجز ولا أقول العوام بل العلماء، فكانوا يستطيّلون بالبغي على اصحاب الشافعي في الفروع حتى ما يمكنهم من الجهر بالبسملة والقنوت وهي مسألة اجتهادية فلما جاءت ايام النظام ومات ابن يونس زالت شوكة الحنابلة واستطال عليهم اصحاب الشافعي استطالة السلاطين الظلمة، فاستعدوا بالسجن، وأدوا العوام بالسعائيات والفقهاء بالنبذ بالتجسيم، (قال): فتدبرت امر الفريقين فاذا بهم لم تعمل فيهم آداب العلم)⁽³⁸⁾.

ثانياً: الاختلاف في الفهم:

1- التفسير المتعدد للنصوص الشرعية:

المدارس الفقهية مثل الحنفية والشافعية والمالكية والحنبلية نشأت نتيجة اختلاف العلماء في فهم النصوص وتطبيقها⁽³⁹⁾.

2- الخلاف السياسي: فمنذ وفاة الرسول ﷺ ظهرت الخلافات السياسية حول من يتولى قيادة الامة. بداية من الخلاف بين الصحابة حول الخلافة الى انقسام الامة الى تيارات مثل السنة والشيعة كانت السياسة محركاً رئيسياً للخلافات.

3- الاجتهاد الفكري: الاجتهاد هو عملية استنباط الاحكام الشرعية من الأدلة المتاحة، وهو مفتوح لاختلافات واسعة، لذا نجد تنوعا في الآراء بين العلماء والجماعات الاسلامية حول قضايا جديدة لم ترد في النصوص الشرعية.

4- العوامل الثقافية والاجتماعية: الاسلام دين عالمي والجماعات الإسلامية في اماكن مختلفة تواجه تحديات خاصة بها، ما يسهم في تباين وجهات النظر، على سبيل المثال الجماعات الإسلامية في جنوب شرق آسيا تختلف في بعض التفاصيل عن نظيراتها في الشرق الاوسط بسبب الاختلافات الثقافية والبيئية.

المبحث الثاني:

المطلب الاول: قواعد التفاهم بين المسلمين:

التفاهم بين الجماعات الإسلامية من المواضيع التي تسعى الى تعزيز الوحدة والعمل المشترك لخدمة الاسلام والمسلمين، بالنظر الى تنوع الجماعات الإسلامية من حيث الافكار والاهداف، فإن بناء التفاهم بين هذه الجماعات يسهم في توحيد الصف وتقليل الخلافات والنزاعات.

وهذه ابرز قواعد التفاهم بين الجماعات الإسلامية:

1- نشر العلم: العلم قاعدة انطلاق العمل عند كل الاجناس البشرية عبر الازمان جميعها منذ الخليفة الى ان تقوم الساعة.

ولذلك كان لزاما على المجتمع الكيس ان ينشر العلم الصحيح للمنتمين اليه فالجهل اكبر عدو يواجه الانسان في حياته حتى مع توفر النوايا الطيبة فالمنحرفون فكريا في العالم اكثرهم امتلكوا حسن النوايا لذويهم، ولكن جهلهم سحب طاقاتهم وطاقات من اتبعوهم الى درك الهاوية⁽⁴⁰⁾.

وهناك فرق بين المعلومة وطريقة ايصالها كالفرق بين السيارة ومن يقودها، وكما يحتاج قائد السيارة لمهارة القيادة يحتاج المحاور الى فن قيادة المعلومة الى عقل مستقبلها، مع وجود العلم الصحيح والنوايا الجميلة الافتقار الى فقه الاتصال الفكري بين الناس وخصوصا المتحابين منهم،

2- التركيز على الاصول المشتركة: كل الجماعات الاسلامية تتفق في اصول الدين كالتوحيد والعبادات والمبادئ العامة للإسلام، ويمكن الانطلاق من هذه النقاط المشتركة لتعزيز الوحدة، مع احترام الاختلافات الفقهية التي قد لا تؤدي بالضرورة الى خلاف جوهري.

3- الاحترام المتبادل وتجنب التشهير: فبناء جسور التفاهم يبدأ باحترام الآراء المختلفة وعدم التراشق او التشهير، ومن المهم أن تبنى لغة حوار هادئة تراعي أدب الخلاف، بحيث يتمكن الجميع من التعبير عن آرائهم دون تجريح.

4- الاعتراف بالتنوع وتجنب التعميم: لكل جماعة ظروفها وأسباب ظهورها ولكل مجتمع احتياجاته الخاصة، ويجب مراعاة هذا التنوع عند الحوار والتعاون وتجنب التعميم في الحكم على الجماعات المختلفة.

- 5- **تحديد الاهداف المشتركة:** وضع الاهداف المشتركة التي تخدم المجتمع الاسلامي وتعود بالنفع عليه، مثل تعزيز التعليم الاسلامي ونشر القيم الاخلاقية ومساعدة المحتاجين، هذا يسهل التركيز على النقاط الإيجابية المشتركة بدلاً من الخلافات.
- 6- **اعلاء المصالح العامة على الخلافات الخاصة:** ضرورة التفريق بين الثوابت والمتغيرات في الدين، والعمل على تقديم المصلحة العامة على القضايا الخلافية التي قد تؤدي الى تفريق الصف.
- 7- **تحقيق الشفافية في العمل وتجنب التحزب:** تجنب التحزب والانغلاق والتشدد للجماعة الخاصة، والعمل بشفافية ووضوح مع الجماعات الاخرى لتعزيز الثقة المتبادلة.
- 8- **اتباع ادب الحوار والنقاش:** يجب ان تُجرى المناقشات وفق قواعد الحوار البناء الذي يعتمد على الاستماع والانفتاح على آراء الآخرين وتجنب الخلافات العنيفة أو الجدل العقيم.
- 9- **التوعية والتثقيف المشترك:** عقد ندوات وورش عمل تجمع العلماء والقيادات من مختلف الجماعات بهدف توعية افرادها بأهمية الوحدة الإسلامية، وتثقيفهم حول كيفية التعامل المثمر في مختلف المجالات.
- 10- **إبقاء قنوات الحوار مفتوحة:** من المهم ان تظل قنوات الحوار والتواصل مفتوحة بين القيادات والافراد من مختلف الجماعات حتى يتمكنوا من التوصل الى حلول للقضايا الخلافية بشكل دائم ومستمر.
- 11- **احترام الاختلاف:** يجب الحفاظ على الاحترام المتبادل رغم وجود اختلافات في الآراء والمعتقدات.
- 12- **الحوار البناء:** التواصل الفعال يتطلب الانفتاح والاجتماع الجيد مما يسهل فهم وجهات النظر المختلفة.
- 13- **تجنب الغضب والجدل:** يفضل التعامل بهدوء وتجنب النقاشات الحادة التي قد تؤدي الى توتر العلاقات.
- 14- **التعاون على الخير:** وتشجيع العمل المشترك من أجل خدمة المجتمع وتحقيق مصلحة الجميع.
- 15- **تعزيز قيم الاخوة:** فالإسلام يشجع على تعزيز الروابط الأخوية بين المسلمين مما يعزز التضامن والمحبة.
- 16- **الصدق والأمانة:** فيجب ان تكون الافعال والاقوال قائمة على الصدق والشفافية لبناء الثقة بين الافراد.
- 17- **المغفرة والتسامح:** فالتسامح من الصفات الحميدة التي تعلّم الاسلام ويجب ان يسعى المسلمون الى مغفره زلات بعضهم.
- 18- **منهج الأئمة:** العمل على إحياء منهج الائمة الاربعة في الاجتهاد الفقهي القائم على الدليل، لا على التقليد والتمازج والتعصب، وتبليغ ذلك لاتباعهم المتعصبين لهم

بان أئمتهم ما دعوا الى تقليدهم ولا الى التعصب لهم، وان الاتباع الصحيح لهم هو إحياء مناهجهم الاجتهادية فهما وممارسة، وليس هو تقليدهم في فتاويهم والتعصب لها. 19- **الاجتهاد الحر:** الحرص على تربية اهل العلم على الاجتهاد الحر، وحثهم عليه والتأكيد على ان التقليد الأعمى دون تمحيص للرأي هو سلبية، وأن باب الاجتهاد مفتوح لا يصح غلقه، ولا يستطيع أحد غلقه بعدما فتحه الشرع وحث عليه، على أن يطرقة من هو أهل له وفق منهج علمي صحيح، وبذلك نساعدهم -اي اهل العلم- على التخلص من عقدة التقليد المذهبي الذي هو من الابواب الموصلة الى التعصب المذهبي المذموم⁽⁴¹⁾.

20- **والتعامل الايجابي مع تراثنا الاسلامي على اختلافه وتنوعه:** بأن ننظر اليه نظرة شمولية متوازنة نافعة بلا إقصاء ولا اغماط وبلا تقزيم ولا مبالغة، وبلا تعصب اعمى فنستفيد من إيجابياته ونعتبر بسلبياته فنتعلم منها ونتجنبها بلا مخاصمات ولا مزایدات.

21- **الحرص والسعي الجاد لإيجاد ارادة تغيير لدى السياسيين والعلماء والجماهير الاسلامية** لتقبل مشروع مقاومة التعصب المذهبي والفكري على مستوى الافكار والمشاعر والافعال ويتم ذلك بناء على اتفاق مسبق بين كل الاطراف المعنية.

22- **ابعاد العوام عن التمذهب مطلقاً،** أصولاً وفروعاً لأن تمذهبهم يضر بهم وبالمجتمع، ولا يقدم نفعاً للأمة، وقد ذكرنا على ذلك شواهد تاريخية كثيرة فكان فيها العوام هم وقود الفتنة الدامية التي حدثت بين الطوائف الإسلامية فمن مصلحة الأمة ابعاد هؤلاء عن التمذهب، لان العامي كما قال بعض العلماء: لا مذهب له لأنه يفقد القدرة على الاختيار، فكيف يستطيع ان يختار لنفسه مذهباً، فعلى العوام ان يسألوا أهل العلم بلا تمذهب ولا تعصب، وهكذا كان حالهم زمن الصحابة والسلف الاول⁽⁴²⁾.

23- **إن العقلية المرنة التي تستنكر التعصب يجب ان تكون ضمن مناهج التربية الدينية والأخلاقية،** لذلك كان لزاماً على المربي في المحضن الاول المنزل والمحضن الثاني المدرسة ان يغرس في لا وعي المتربي اهمية احترام الراي الاخر وفكره المختلف معه، وان يغرس في عقول الاطفال كل ما من شأنه تنمية الفكر الوسطي المنطقي والبعيد عن كل اشكال التعصب، لينشأ لنا جيل متلاحم يشعر بالأخوة الحقيقية ويتفهم وجهة نظر المخالف، و تنمية القدرة الذاتية على العمل مع من نختلف، والشفقة على المخطئ وابدال مشاعر الانتقام بمشاعر العطف على جهله ومحاولة مساعدته، واننا لا نملك عقول الآخرين بل نملك طريقة الوصول إليها، ولكل عقل باب مفتوح وباب مغلق ومن الكياسة الدخول الى عقل مستمعي من بابه المفتوح.

واخيرا هناك العديد من النصوص الدينية في الاسلام التي تدعم قواعد التفاهم والتواصل بين المسلمين، وهذه بعض الآيات والاحاديث التي يمكن ان تكون مفيدة في هذا السياق، ويجب الاخذ بنظر الاعتبار الأمور الآتية:

1- **احترام الاختلاف:** قال تعالى: (وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ)⁽⁴³⁾، التفسير تعبر هذه الآية عن ارادة الله في وجود التنوع بين البشر (وَلَوْ

شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً قَالِ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَوْ شَاءَ أَنْ يَجْعَلَهُمْ كُلَّهُمْ مُسْلِمِينَ
(لفعل)⁽⁴⁴⁾.

- 2- الاستماع الفعال: ففي الحديث قال النبي p: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتَّقَنَهُ)⁽⁴⁵⁾، ويشير الحديث الى أهمية اتقان الحوار والاستماع الجيد.
- 3- التواصل الفعال: قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ)⁽⁴⁶⁾، تدعو هذه الآية الى تجنب سوء الظن والتواصل بوضوح⁽⁴⁷⁾.
- 4- سلامة النية: ففي الحديث (إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَّا نَوَى)⁽⁴⁸⁾، وتفسيره يشدد الحديث على اهمية النية في جميع الافعال بما في ذلك الحوار.
- 5- تجنب التعميمات: قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ))⁽⁴⁹⁾، تدعو هذه الآية الى تجنب الاستهزاء والتمييز (لا يُعَيِّرُ قَوْمٌ قَوْمًا لَعَلَّ الْمَسْخُورَ مِنْهُ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مِنَ السَّاخِرِينَ)⁽⁵⁰⁾، مما يعزز التقاهم.

الخاتمة:

الخلاف بين الجماعات الإسلامية ليس بالضرورة أمراً سلبياً، لكنه يصبح خطيراً عندما يؤدي الى الفرقة والعداوة، لذا فان معالجة هذه الخلافات تتطلب توجيه الجهود نحو التقاهم والحوار والاعتراف بالتنوع داخل الامة الإسلامية، والامة تحتاج الى الاستفادة من التنوع الفكري والفقه بدلاً من جعله سبباً للانقسام والتشتت.

وللحد من اثار الخلاف بين الجماعات الإسلامية ينبغي التركيز على الحوار البناء والبحث عن القواسم المشتركة، وتتطلب ادارة الخلافات مراعاة القيم التالية:

- 1- التسامح وقبول الاختلاف: الاسلام يدعو الى التسامح والاعتراف بتعددية الرؤى فقد كان الصحابة (رض) يختلفون في الفقه والفتوى لكنهم كانوا يحترمون آراء بعضهم البعض، دون تكفير او إقصاء.
- 2- تعزيز الوسطية: فالوسطية الإسلامية تدعو الى التوازن والاعتدال في التعامل مع الخلافات، بعيداً عن الغلو والتطرف، ويجب تعزيز هذا المبدأ في التعامل مع الجماعات المختلفة.
- 3- الحوار العلمي: وهو الحوار المبني على العلم والمعرفة، ويمكن ان يكون وسيلة فعالة لحل النزاعات، فالعلماء والمفكرون يمكنهم لعب دور رئيسي في تقريب وجهات النظر وتوضيح المسائل المختلف عليها.
- 4- التركيز على الوحدة الإسلامية: فبالرغم من الاختلافات تبقى وحدة الامة الإسلامية ضرورة حيوية، خصوصاً في ظل التحديات المعاصرة، فالتعاون بين الجماعات الإسلامية على المبادئ الكبرى والقضايا المشتركة يمكن ان يساعد في تخفيف حدة الخلافات.
- 5- الوعي الجماعي: التقاهم بين الجماعات الإسلامية يحتاج الى وعي جماعي وقيادة رشيدة تعمل على تقريب وجهات النظر، وترسيخ ثقافة التعاون على البر والتقوى.

Conclusion:

Disagreement between Islamic groups is not necessarily a negative thing, but it becomes dangerous when it leads to division and hostility. Therefore, addressing these differences requires directing efforts towards understanding, dialogue and recognition of diversity within the Islamic nation. The nation needs to benefit from intellectual and jurisprudential diversity instead of making it a cause of division and dispersion.

To reduce the effects of disagreement between Islamic groups, we must focus on constructive dialogue and searching for common denominators.

Managing differences requires taking into account the following values:

1-Tolerance and acceptance of differences: Islam calls for tolerance and recognition of the diversity of views. The Companions (may God be pleased with them) differed in jurisprudence and fatwas, but they respected each other's opinions, without excommunication or exclusion.

2- Promoting moderation: Islamic moderation calls for balance and moderation in dealing with differences, far from extremism and fanaticism, and this principle must be promoted in dealing with different groups.

3- Scientific dialogue: It is a dialogue based on science and knowledge, and it can be an effective means of resolving disputes. Scientists and thinkers can play a major role in bringing viewpoints closer together and clarifying disputed issues.

4- Focus on Islamic unity: Despite the differences, the unity of the Islamic nation remains a vital necessity, especially in light of contemporary challenges. Cooperation between Islamic groups on major principles and common issues can help reduce the severity of differences.

5-Collective awareness: Understanding between Islamic groups requires collective awareness and wise leadership that works to bring viewpoints closer together and establish a culture of cooperation in righteousness and piety.

الهوامش :

(1) ينظر: الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، (ت1094هـ) ج1، ص728، تح عدنان درويش، مجد المصري، 1419هـ-1998م، مؤسسة الرسالة بيروت.

(2) ينظر: المعجم الوسيط، ج2، ص704، ابراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، مجد النجار، تحقيق مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.

(3) معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عبد الحميد (ت 1424هـ) ج2، ص1538، ط1، 1429هـ-2008م، عالم الكتب.

(4) سورة العصر: 1-3

(5) صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) ج2، ص1340، رقم الحديث1715، تح مجد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

- (6) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، ج1، ص275، رقم الحديث 2487، مؤسسة قرطبة - القاهرة.
- (7) صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، ج6، ص22، رقم الحديث 4899، دار الجيل بيروت + دار الأفاق الجديدة - بيروت.
- (8) ينظر: كيف نختلف، سلمان فهد العودة، ج1، ص163، ط1، 1433هـ، مؤسسة الاسلام اليوم، الرياض.
- (9) ينظر: مقدمة في اسباب اختلاف المسلمين وتفرقهم، طارق عبد الحليم، محمد عبده، ج1، ص13.
- (10) سورة آل عمران: من الآية 103.
- (11) معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى: 510هـ)، ص63، ت عبد الرزاق المهدي، ط1، 1420هـ، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- (12) سورة الحجرات: آية10.
- (13) جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأمل، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) ص516، أحمد محمد شاكر، ط1، 1420 هـ - 2000 م، مؤسسة الرسالة.
- (14) صحيح البخاري: أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، ج1، ص12، كتاب الايمان، باب ان يحب لأخيه ما يحب لنفسه، تح جماعة من العلماء، الطبعة: السلطانية، بالمطبعة الكبرى الأميرية، ببولاق مصر، 1311 هـ، بأمر السلطان عبد الحميد الثاني.
- (15) مُخْتَصَرُ صَحِيحِ الْإِمَامِ الْبُخَارِيِّ، ج2، ص145، رقم الحديث 6.
- (16) ينظر: دستور العلماء او جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الاحمد نكري، ج1، ص156، عرب عباراته الفارسية، حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، 1421هـ- 2000م، بيروت، لبنان.
- (17) ينظر: كيف نختلف، سلمان العودة، ص172.
- (18) سورة الاعراف: من الآية142.
- (19) سورة طه: من الآية90.
- (20) سورة الاعراف: من الآية150.
- (21) سورة طه: آية 29-93.

- (22) سورة طه: آية 94.
- (23) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملّي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) ج18، ص359، ت أحمد محمد شاكر، ط1، 1420 هـ - 2000 م، مؤسسة الرسالة.
- (24) ينظر: كيف نختلف، ج1، ص165.
- (25) ينظر: الهوى وأثره في الخلاف، عبد الله الغنيمان، ج1، ص12.
- (26) سورة آل عمران: آية 105
- (27) سورة الانعام: من الآية 159.
- (28) سورة البينة: آية 4.
- (29) الاستثناء بالا بعد النفي يفيد التأكيد على ذلك المعنى، وهو انهم ظلوا بعد ان جاءهم العلم.
- (30) ينظر: مقدمه في اسباب اختلاف المسلمين وتفرقهم، د طارق عبد الحليم ومحمد عبده، ج1، ص8.
- (31) شعب الإيمان: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (384 - 458 هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د عبد العلي عبد الحميد حامد [ت 1443 هـ]، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي [ت 1428 هـ]، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند، ج10، ص99، رقم الحديث 7225، ط1، 1423 هـ - 2003 م، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند.
- (32) صحيح البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، تح مصطفى ديب البغا، ج1، ص27، كتاب الايمان، باب خوف المؤمن من ان يحبط عمله، رقم الحديث رقم الحديث 48، ط5، 1414 هـ - 1993 م، (دار ابن كثير، دار اليمامة) - دمشق.
- (33) المصدر نفسه: ج1، ص21، رقم الحديث 7.
- (34) ينظر: كيف نختلف، سلمان العودة، ج1، ص173.
- (35) ينظر: التعصب مدمر الحضارات، أنسيية عبد العزيز العلي المطوع، ص5.
- (36) ينظر: أدب الطلب ومنتهى الأدب، محمد بن علي الشوكاني، ت 1250هـ، ج1، ص23، ت عبد الله يحيى السريحي، 1419هـ - 1998م، دار ابن حزم، لبنان، بيروت.
- (37) ينظر: مقدمة في اسباب اختلاف المسلمين، محمد العبد و د طارق عبد الحليم، ج1، ص32.
- (38) الجرح والتعديل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ) ج1، ص35، 1399 هـ - 1979 م، مؤسسة الرسالة.

- (39) ينظر: بحث أثر المذهبية في تفسير النص (دراسة فكرية) ، للباحث، ص22، مجلة الذكوات البيضاء. لم ينشر بعد
- (40) ينظر: التعصب مدمر الحضارات، نسيبة عبد العزيز العلي المطوع، ص10.
- (41) ينظر: التعصب المذهبي في التاريخ الاسلامي، د خالد كبير علال، ص168.
- (42) ينظر: التعصب المذهبي في التاريخ الاسلامي خلال العصر الاسلامي مظاهره اثاره اسبابه علاجه، د خالد كبير علال، ص167، الجزائر، دار المحتسب 1429 هـ - 2008م.
- (43) سورة هود: آية 118.
- (44) زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) ص235، ت عبد الرزاق المهدي، ط1، 1422هـ، دار الكتاب العربي - بيروت.
- (45) شعب الإيمان: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (384 - 458 هـ) حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د عبد العلي عبد الحميد حامد [ت 1443 هـ] ج7، ص233، رقم الحديث 4930، باب الامانات.
- (46) سورة الحجرات: من الآية 12.
- (47) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ) ج10، ص3305، ت أسعد محمد الطيب، ط3، 1419هـ، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية.
- (48) الجامع الصحيح: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ) حسب ترقيم فتح الباري، ج1، ص2، ط1، 1407 - 1987، دار الشعب - القاهرة.
- (49) سورة الحجرات: من الآية 11
- (50) تفسير القرآن العظيم المنسوب للإمام الطبراني: ج8، ص24.
- المصادر والمراجع:**
- بعد القرآن الكريم**
- 1- أدب الطلب ومنتهى الأدب، محمد بن علي الشوكاني، ت 1250هـ، ت عبد الله يحيى السريحي، 1419هـ - 1998م، دار ابن حزم، لبنان، بيروت.
 - 2- التعصب المذهبي في التاريخ الاسلامي خلال العصر الاسلامي مظاهره اثاره اسبابه علاجه، د خالد كبير علال، الجزائر، دار المحتسب 1429 هـ - 2008م.
 - 3- التعصب مدمر الحضارات، أنسيبة عبد العزيز العلي المطوع.
 - 4- تفسير القرآن العظيم المنسوب للإمام الطبراني.
 - 5- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ) ت أسعد محمد الطيب، ط3، 1419هـ، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية.

- 6- جامع البيان في تأويل القرآن: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) ت أحمد محمد شاكر، ط1، 1420 هـ - 2000 م، مؤسسة الرسالة.
- 7- صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجبل بيروت + دار الأفاق الجديدة، بيروت.
- 8- الجامع الصحيح: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ) حسب ترقيم فتح الباري، ط1، 1407 - 1987، دار الشعب، القاهرة.
- 9- الجرح والتعديل: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ) 1399 هـ - 1979 م، مؤسسة الرسالة.
- 10- دستور العلماء او جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الاحمد نكري، عرب عباراته الفارسية، حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية، 1421هـ - 2000م، بيروت، لبنان.
- 11- زاد المسير في علم التفسير: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ) ت عبد الرزاق المهدي، ط1، 1422هـ، دار الكتاب العربي، بيروت.
- 12- شعب الإيمان: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (384 - 458 هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: د عبد العلي عبد الحميد حامد [ت 1443 هـ]، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي [ت 1428 هـ]، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند، ط1، 1423 هـ - 2003 م، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند.
- 13- الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، 1094هـ، ت عدنان درويش، محمد المصري، 1419هـ-1998م، مؤسسة الرسالة بيروت.
- 14- كيف نختلف، سلمان فهد العودة، ط1، 1433هـ، مؤسسة الاسلام اليوم، الرياض.
- 15- مُخْتَصَر صَحِيح الإمام البخاري: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: 1420هـ) ط1، 1422 هـ-2002م، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.
- 16- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مؤسسة قرطبة، القاهرة.
- 17- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) ت محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- 18- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (المتوفى : 510هـ)، ص63، ت عبد الرزاق المهدي، ط1، 1420هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- 19- معجم اللغة العربية المعاصرة: أحمد مختار عبد الحميد (ت 1424هـ) ط1، 1429هـ-2008م، عالم الكتب.
- 20- المعجم الوسيط، ابراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، تحقيق مجمع اللغة العربية، دار الدعوة.
- 21- مقدمة في اسباب اختلاف المسلمين وتفرقهم، د طارق عبد الحلیم، محمد عبده.
- 22- المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي: أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: 807هـ) سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- 23- الهوى وأثره في الخلاف، عبد الله الغنيمان، لم اجد سنة الطبع ولا دار النشر.

Sources

- 1-The Literature of Demand and the Ultimate Literature, Muhammad bin Ali Al-Shawkani, d. 1250 AH, d. Abdullah Yahya Al-Sarihi, 1419 AH - 1998 AD, Dar Ibn Hazm, Lebanon, Beirut.
- 2-Sectarian fanaticism in Islamic history during the Islamic era: its manifestations, effects, causes and treatment, Dr. Khaled Kabir Allal, Algeria, Dar Al-Muhtasib 1429 AH 2008 AD.
- 3-Intolerance destroys civilizations, Nusaybah Abdul Aziz Al-Ali Al-Mutawa.
- 4-Interpretation of the Great Qur'an attributed to Imam Al-Tabarani.
- 5-Interpretation of the Great Qur'an by Ibn Abi Hatim, Abu Muhammad Abd al-Rahman bin Muhammad bin Idris bin al-Mundhir al-Tamimi, al-Hanzali, al-Razi Ibn Abi Hatim (deceased: 327 AH), edited by Asaad Muhammad al-Tayyib, 3rd edition, 1419 AH, Nizar Mustafa al-Baz Library - Kingdom of Saudi Arabia.
- 6-Jami' al-Bayan fi Interpretation of the Qur'an: Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib al-Amli, Abu Jaafar al-Tabari (deceased: 310 AH), published by Ahmed Muhammad Shaker, 1st edition, 1420 AH - 2000 AD, Al-Resala Foundation.
- 7-The authentic mosque called Sahih Muslim: Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj bin Muslim Al-Qushayri Al-Naysaburi, Dar Al-Jeel, Beirut + Dar Al-Afaq Al-Jadeeda, Beirut.

8-Al-Jami' Al-Sahih: Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughirah Al-Bukhari, Abu Abdullah (deceased: 256 AH) according to the numbering of Fath Al-Bari, 1st edition, 1407 - 1987, Dar Al-Shaab, Cairo.

9-Al-Jarh and Al-Ta'deel: Muhammad Jamal Al-Din bin Muhammad Saeed bin Qasim Al-Hallaq Al-Qasimi (deceased: 1332 AH) 1399 AH - 1979 AD, Al-Resala Foundation.

10-Dastur al-Ulama or Jami' al-Ulum fi Terminology of the Arts, Judge Abd al-Nabi bin Abd al-Rasul al-Ahmad Nakri, Arabs of His Persian Expressions, Hassan Hani Fahs, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1421 AH - 2000 AD, Beirut, Lebanon.

11-Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir: Jamal al-Din Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi (deceased: 597 AH), published by Abd al-Razzaq al-Mahdi, 1st edition, 1422 AH, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut.

12- Shu'ab al-Iman: Abu Bakr Ahmad bin al-Hussein al-Bayhaqi (384 - 458 AH). He verified it, reviewed its texts, and produced its hadiths: Dr. Abdul Ali Abdul Hamid Hamid [d. 1443 AH]. His verification and production of his hadiths was supervised by: Mukhtar Ahmad al-Nadawi [d. 1428 AH]. The owner of the Salafi House in Bombay - India, 1st edition, 1423 AH - 2003 AD, Al-Rushd Library for Publishing and Distribution in Riyadh, in cooperation with the Salafi House in Bombay, India.

13-Colleges, a dictionary of linguistic terms and differences, Abu Al-Baqa Ayoub bin Musa Al-Husseini Al-Kafumi, 1094 AH, edited by Adnan Darwish, Muhammad Al-Masry, 1419 AH-1998 AD, Al-Resala Foundation, Beirut.

14-How Do We Disagree? Salman Fahd Al-Awda, 1st edition, 1433 AH, Islam Today Foundation, Riyadh.

15-Summary of Sahih al-Bukhari: Abu Abd al-Rahman Muhammad Nasir al-Din, ibn al-Hajj Nuh ibn Najati ibn Adam, al-Ashqudari al-Albani (deceased: 1420 AH), 1st edition, 1422 AH-2002 AD, Al-Ma'arif Library for Publishing and Distribution, Riyadh.

16-Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal, Ahmad ibn Hanbal Abu Abdullah Al-Shaybani, Cordoba Foundation, Cairo.

17-The authentic, brief chain of transmission of justice from justice to the Messenger of God, may God bless him and grant him peace, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Nisaburi (died: 261 AH) T. Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi, Beirut.

18-Milestones of revelation in the interpretation of the Qur'an = Tafsir al-Baghawi: Muhyi al-Sunnah, Abu Muhammad al-Hussein bin Masoud bin Muhammad bin al-Farra' al-Baghawi al-Shafi'i (deceased: 510 AH), p. 63, published by Abd al-Razzaq al-Mahdi, 1st edition, 1420 AH, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut.

19-Dictionary of the Contemporary Arabic Language: Ahmed Mukhtar Abdel Hamid (d. 1424 AH), 1st edition, 1429 AH-2008 AD, World of Books.

20-The Intermediate Dictionary, Ibrahim Mustafa, Ahmed Al-Zayat, Hamed Abdel Qader, Muhammad Al-Najjar, edited by the Arabic Language Academy, Dar Al-Da'wa.

21-Introduction to the causes of Muslim differences and disunity, Dr. Tariq Abdel Halim, Muhammad Abdou.

22-Al-Maqсад Al-Ali fi Zawa'id Abi Ya'la Al-Mawsili: Abu Al-Hasan Nour Al-Din Ali bin Abi Bakr bin Suleiman Al-Haythami (deceased: 807 AH) Sayyid Kasravi Hassan, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon.

23-Passion and its impact on disagreement, Abdullah Al-Ghunaiman.

